صحيفة مقاومة ايجاد كادر متفرغ لها ، اضافة الى ذلك ، فباستثناء صحف المقاومة اللبنانية ، التي توزع كأي صحيفة لبنانية وتباع في الاسواق ، فان صحف المقاومة الاخرى ، توزع بالمجان ، وقل ان تباع ، وبالتالي ، فانه بالكاد ان تسد من خلال البيع مصاريفها المتواضعة ، التي لا تتعدى مصاريف الطباعة والورق .

٥ ــ **عدم الاستقرار والانتظام** : ان احدى الظواهر الهامة التي عكستها صحافة المقاومة ، هو عدم انتظام واستقرار معظمها ، فباستثناء صحف المقاومة اللبنانية ، و « الطلائع » و « صوت فلسطين » و « فلسطين الثورة » فان صحف المقاومة الاخرى كانت تتعرض للتوقف بين فترة واخرى ، كما انها لم تكن منتظمة في صدورها ، وان أحد الاسباب الرئيسية لذلك ، بالاضافة الى ما ذكرته سابقا ــ هو ان الكثير من صحف المقاومة، لم تكن تصدر الا في المناسبات وامام بروز أحداث ساخنة في المنطقة ، فالشرارة ، مثلا ، التي كانت تصدرها الجبهة الشعبية الديموقراطية لم تصدر بشكل منتظم الا قبل مجازر ايلول في الاردن ولفترة محددة لم تتعد الشهر ، ولم تصدر بعد ذلك الا مرتين . كذلك فان الصحف والنشرات الكثيرة التي صدرت في الاردن قبل مجازر ايلول ماتت بسرعة بعد انتهاء الاحداث وخلال فترة قصيرة . ان هذه الظاهرة ، تؤكد انه كانت هناك دفقات من الحماس تنتاب بعض منظمات المقاومة ، خلال الاحداث الساخنة ، فتصدر بعض الصحف ، ثم يبرد هذا الحماس بعد فترة وانقضاء الاحداث ، لتوقف الصحف عن الصدور او تموت نهائيا . الا ان هذا الوضع لم يمنع وجود صحف كرست نفسها واستقرت ، وانتظمت في اصدارها ، وبها ومن خلالها يمكن القول ، انه تم ارساء تجربة صحفية فلسطينية ، وتم بلورة صحافة مقاومة فاعلة .

صحافة المقاومة : نظرة تقييم اولية

لم تجر خلال السنوات العشر الماضية أي عملية تقييم نقدية لصحافة المقاومة وتجربتها كصحافة ثورة ، باستثناء حالات نادرة ، تناولت فيها بعض صحف المقاومة ، الاعلام الفلسطيني بشكل عام ، دون التطرق بشكل محدد الى صحف المقاومة ذاتها ، وتقييم دورها الاعلامي والتعبوي، وحتى هذه الحالات النادرة لم تكن تعكس شعورا عميقا بأزمة الاعلام الفلسطيني ، ولم تأت كجزء من عملية نقد وتقييم واسعة وشاملة ، تتناول الجوانب المختلفة لهذا الاعلام ، بروح موضوعية ، بل كانت في معظمها ، عبارة عن نظرة سريعة ، تكثف الضوء على جوانب جزئية ، برزت في مواجهة بعض القضايا او الاحداث ، فمثلا اثارت « الى الامام »(١٢١) في احد اعدادها ، ظاهرة الاعلان المضخم والمبالغ فيه عن عمليات المقاومة العسكرية، واشارت الى مخاطر مثل هذا النهج الاعلامي على ثقة الجماهير بالاعلام الفلسطيني ، وكررت ما يشبه هذا الموقف ، حين عرضت على صفحاتها كلمة أحمد جبريل ، الامين العام للجبهة الشعبية ــ القيادة العامة ، في المجلس الوطني الفلسطيني في دورته التاسعة ، والذي وصف الاعلام الفلسطيني بأنه « نسخة رديئة عن الاعلام العربي التهريجي ، عمل على تمييع المد الجماهيري بأن اغرقه في بحر العواطف والانفعالات الآنية » واتهم الاعلام الفلسطيني بأنه ساهم الى جانب الاعلام العربي « في تضليل الجماهير... وبافساد الروح الثورية للمقاتلين [لان] عمليات كثيرة كتبت بأسمائهم وهم لا يدرون عنها »(١٢٨). واشارت « الهدف »(١٢٩) في دراسة لها عن الاعلام الفلسطيني ، الى هذه الظواهر نفسها ، فوصفت الاعلام الفلسطيني بالفوضى، وبأنه اعلام غوغائي، ألبس المقاومة « ثوبا فضفاضا من الادعاء بصورة غير مباشرة [مما ادى] الى تراخي التعبئة والاندفاع الى المقاومة » كما اتهمته بالغرق « في منافسات ومبالغات وصلت أحيانا الى حد الاضحاك » . وبعض هذه الظواهر وغيرها ، وردت فيمقال « الطلائع »(١٣٠) عن اعلام المقاومة، الذي وصفه المقال بأنه « اعلام غير موجه ... لا يمثل على الاطلاق ، أي صلة بين الجماهير والتنظيم السياسي الذي يعبر عنه [وبأنه] يعتمد اعتمادا كليا على ثقافة واطلاع العاملين فيه ... قربهم من القيادات والمعلومات التي لديهم » كما اتهم المقال ، « اعلام المقاومة ، بتحويل الهزائم الى انتصارات ، وافتعال المعارك الجانبية.

ان هذه الملاحظات النقدية لاعلام المقاومة ، على الرغم من جزئيتها ، واتصافها بالملاحظة العابرة ، أكثر من اتصافها بالملاحظة الدراسية النقدية ،